الى الوزير بالليل يقيس عمق الخندق وكان عمقه ستين ذراعا
بذراع العمل والحق الستين ذراعا موفيا من اعلا القلعة الى
عمق الخندق وفيه متصل بالبحر مملوءا بماء البحر فتشاور الوزير مع
الامراء واصحاب الراي في ذلك فما وجدوا لذلك حيلة سوى ان
يملئوا الخندق بالتراب ويبنوا عليه المتاريس فامر الوزير المعظم
سائر العسكر بذلك فشرعوا في نقل التراب فورا المتاريس وباشر
الوزير بنفسه ذلك ونقل التراب بيده الكريمة اشتغالا في طاعة الله
ونصرة لدين الاسلام ونزل الامراء على ذلك فجعلوا الخيل محله
وبادروا بانفسهم لحمل التراب واهتموا غاية الاهتمام وفرشوا
غاية الافراغ م حملوا التراب كامثال الجبال وردموا به الخندق
الى ان امتلا وزاد في الارتفاع فبنوا المتاريس فوق ذلك الى ان
اعتلا على الحطار وذلك في ربيع الثاني من سنة ٩٨١
فطارت مدافع المسلمين نقلا وتسع قلعة الكفار وتقتلهم وتحرقهم
بالنار وتسوقهم الى جهنم وبيس القرار
ووصل في اثناء هذه الحال امير الجزائر المتولي عليها اذ ذاك
رمضان باشا ومعه ثلاثة الاف مقاتل واجتمع مع الوزير المعظم

وكلب منه جزء منه ولا زيادة ومن بعده من عسكر الاسلام الى اعانة
المسلمين الذين حاصروا الكفار بالقلعة التي بقرب من تونس
فتوجه اليهم ونزل في جهة من جهاتها وحط عليها مع من هناك من الامراء
والغزاة واشتغل الوزير في محاصرة حلق الواد والاستيلاء
عازما فيه من اهل الكفر والعناد وافترق المسلمون على الدخول
الى الحطار لما شاهدوا وهن الكفار وحمل الوزير بمن معه من
الابطال حملة واحدة تزلزل الجبال وحمل من في الجهات الثلاث
من العسكر والامراء ودخلوا القلعة وفتحوها عنوة بالسيف
والقتال الست مضين من جمادى الاولى سنة ٩٨١ ووضعوا السيف فيمن
وجدوه بها من الكفار والفجار وغنموا ما وجدوا بها من آلات الحرب
والذخائر وغيره الخ واسروا صاحب القلعة كبير النصارى
المخذولين وكذا اسروا سلطان تونس محمد بن حسين الحفصي
وحبسهم وقيدهما وامر بقتل من وجد بها من النصارى والعربان
المرتدين وفرح بهذا الفتح كافة اهل الاسلام واستبشروا
بهذا الفتح والنصر المبين فانه يعد من اجل فتوحات الاسلام واعظم
التاييدات لدين سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)